س/ ما الدوافع لظهور قصيدة النثر ؟ عددها مع الشرح الموجز.

ج/ 1- الدافع الفني

يعد أحد الدوافع التي جعلت الشعراء يعرجون على قصيدة النثر ، هو تصورهم بأنّ الاعراف الشعرية التقليدية أو السائدة بدت قاصرة في تحقيق الشعرية العربية المعاصرة ، وأنها أصبحت مشلولة تجاه استثارة الحساسية الشعرية للتذوق المتجدد ، وكان التعقيد الايقاعي التقليدي في مقدمة الاعراف وأكثرها اشكالية.

وكانت اللغة الشعرية التقليدية جانباً آخر في خلق اشكاليتهم ، وكانوا يجدون ضرورة تجاوزها ، وذلك بإلغاء وظيفتها الدلالية القديمة ، يقول أدونيس : ((الثورة اللغوية هنا تكمن في تهديم وظيفة اللغة القديمة ، أي في افراغها من القصد العام الموروث ، هكذا تصبح الكلمة فعلاً لا ماضي له ، تصبح كتلة تشع بعلاقات غير مألوفة. الثورة التي نتطلع اليها في اللغة العربية ليست شكلية أو جمالية نقصرهما على حروف الالفاظ، على جرسها الخارجي ، على تآلفات النغم واللفظ ، وانما هي تفجير اللغة من الداخل)).

لقد بدت عندهم القوالب الشـــعرية القديمة مشـــوهة في نقل التجربة الشـــعورية نقلاً صـــادقاً ، كما بدت قاصـــرة في احتوائها للرؤى الجديدة ، ولذلك نادوا بتحول أكثر جذرية في الأدب العربي الحديث ، فضـــلاً عن ذلك ســـعى الأدباء والشـــعراء الى خلق ما عدوه النمط الأكثر صدقاً والأكثر تحرراً في الشعر العربي.

2- الدافع الآيديولوجي

إنّ أصـحاب قصـيدة النثر يرون أنفسـهم مكبلين بإرث الماضـي وهم أمام عالم يتغير برفض الرجعة والانغلاق والارتداد الى الأطواق العريقة الجذور ، ويرون أن آية محاولة أدبية طرية جادة تهدف الى التحرر من الماضي المعتم الذي تصوروه ، انما هي محكوم عليها بأمرين : أما الاختناق أو الجنون ، إلا أنه بالجنون ينتصـر المتمرد ويفسـح المجال لصوته كي يصغى اليه ، عندما يخرج الى الناس. وهكذا سعى أغلبهم بإستثناء (أدونيس) الى التمرد على هذه الثقافة العريقة بكل ثقلها. ويبدو أن في تمردهم أصبح هؤلاء الشعراء مرتبطين بجوانب كثيرة للثقافة الغربية الحديثة مستلهمين منها شيئاً كثيراً ، ولعل بعضـهم أوثق ارتباطاً بالموروث الشعري الغربي أكثر من ارتباطه بالموروث العربي.

لقد أدى هذا الموقف وهذه القطيعة مع الثقافة الموروثة الى نتائج وخيمة بخصـوص (قصـــيدة النثر) إذ خســـرت فرصـــة الافادة من مجمل الموروث الشـــعري مثل التجارب الحديثة من الأنماط الشـــعرية المجاورة والمقاربة لوضـــع مبادئ نظرية عربية أصـــيلة ، تؤصل أبعادها تجاربهم.

3- الدافع النفسي

سيظل هذا الدافع خاصاً بشعراء لبنان وممكن كانوا أعضاء في تجمع مجلة (شعر) الذي احتضنه ذلك البلد ، فقد كان التوزيع الجغرافي للقصيدة الحديثة وشعرائها وحركات تجديدها في الخريطة العربية قد بين أن مراكز ثقل الانتاج الشعري حتى نهاية الاربعينيات ارتكزت في مصر والمهجر والعراق ولبنان والشام بدرجات متفاوتة ، إلا أن لبنان له الفضل في رسم هذه الخريطة وما مخضه من جهود في ذلك سواء على مستوى نتاج شعرائه الذين واصلوا فيه الكتابة ، أو الذين اختاروا مصر للإقامة فيها ، ولعل مما زاد من هذا الشعور وحفزه أنهم وجدوا أنفسهم أقرب من التراث الشعري الغربي موازنة بالعراقيين ، ولاسيما الى تراث الشعر الفرنسي الذي كان معروفاً بتجاربه وغناه الفني بين آداب العالم. ذلك الأدب مصدر إلهامهم دائماً ؛ لذا نجدهم فيما بعد يتشبثون بالأدب الفرنسي ناقلين منه مثالهم (قصيدة النثر) ، لعل ذلك النمط الجديد يغيّر شيئاً مما آل اليه مركز ثقل الشعر العربي بخصوصهم في ذلك الوقت.

س/ كان لظهور الحركات الشعرية الجديدة دوره الملحوظ في خلق مناخ ملائم لاستقبال (قصيدة النثر) نمطاً شعرياً آخر الى جانب ما ظهر من الأنماط. فما هي ؟

ج/

1- إنّ كل الحركات الشعرية المجاورة والمقاربة لـ (قصيدة النثر) وجميع مخاضاتها ابتداءً بالشعر المنثور والشعر المرسل ووصولاً الى الشعر الحر بمعناه الدقيق ان دققت في نفوس دعاة (قصيدة النثر) جرأة وشجاعة واقداماً نحو استقبال النمط وتقديمه مشروعاً جديداً في التجربة الشعرية وممارستها ولعلهم وضعوا في حساباتهم

ما سـيجابهونه كما يحدث لكل حركة أدبية جديدة من المواقف النقدية المضـادة لهم والمعارضة لتجربتهم.

2- إنّ هذه الحركات الشـعرية الجديدة اسـتطاعت أنْ تزحزح أركان الشـعرية العربية التقليدية ، وتسـتثير الحسـاسـية الشـعرية الحديثة من خلال منجزاتها على جميع مستويات التشكيل الشعري وهكذا فسحت المجال لدخول وتلقي النمط.

3- إنّ الأنماط المجاورة لـــ (قصيدة النثر) ضمن الحركات الجديدة كالشعر المنثور والنمط المرداني والشعر الحر – بمفهومه الدقيق – سبقت النمط في التصدي لبنية الأوزان والقوافي وتعقيداتها اللتين ظلتا من أكثر الجوانب اثارة للحساسية والاشكالية، إذ لم يعملوا على تقعيد بديل أو يطوره كما فعل رواد شـــعر التفعيلة الجديد ، بل عملوا على الغاء الأوزان بنية وتقعيداً. ولم تكن الحال مع القوافي أفضـــل من الأوزان، فقد سعوا الى مصادرتها إلا ما ورد عفو الخاطر.

س/ ما الاهداف التي سعى اليها دعاة قصيدة النثر ؟

ج/ 1- تحقيق انجازات فنية أكبر على مستوى التحديث الشعري والوصول الى مكاسب أوسع مما توصلت إليه الحركات التجديدية التي سبقتهم لاسيما حركة شعر التفعيلة الجديد.

2- البحث عن حيز أرحب في التعبير والتعامل مع التجربة الشـعورية ، وذلك خلال كســر طوق الاوزان والقوافي ومصـــادرة تقعيداتهما والخروج على اللغة الشـــعرية التقليدية وطرقها ، وهذا ما يظهر جلياً في جميع تجاربهم.